مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ **ISSN:** 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 17 عدد: خاص جانفي 2022
العنوان: معطيات جديدة حول الحياة الدينية في موقع... ص.ص 542- 559.

معطيات جديدة حول الحياة الدينية في موقع "قلعة بوعطفان"من خلال النقيشات اللاتينية والمخلفات الأثرية

[1] فاطمة الزهراء بوذراع،[2]. محمد فوزي معلم
1-مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، معهد الآثار جامعة الجزائر 2
boudraafz@yahoo.com
2- قسم الآثار جامعة 8 ماي 1945 قالمة،
maallem.mohammedfawzi@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال: 2020/07/14؛ تاريخ القبول: 2021/05/16

New data on the Religious life on the site of Guelaat Bouatfane through latin inscriptions and archaeological remains

BOUDRAA Fatma Zohra,.MAALLEM Mohammed Fawzi.

Abstract:
Religious life in Guelaat Bouatfane archeological site, located in the south of Guelma Province, is one of the topics that still carry some sort of mystery to this day.
The site is a city that dates back to the ancient period, its area exceeds twenty hectares, given its vastness, but its old name and its administrative classification are still unknown, and this is mostly due to the lack of archeological excavations, because so much of the site is still left over from the soil
In view of the uncertainty that the city knows in this way, we decided to delve into the subject by which we will attempt to highlight an aspect of religious life, depending on what we have of the archeological material, whether it is modernWhich we obtained thanks to field work represented in many archeological surveys that Its result was a demonstration that the idol Saturn was present in the city, in addition to all that has been touched by many bibliographies of the past two

centuries, where we will depend on the funerary remains of monuments which referred to the religion of the deceased in their entirety Which we obtained thanks to field work represented in many archeological surveys that Its result was a demonstration that the idol Saturn was present in the region, in addition to all that has been touched by many bibliographies of the past two centuries, where we will depend on the funerary remains of monuments which referred to the religion of the deceased in their entirety

Keywords:ancient archeology; Guelaat Bouatfane ; numido-roman era ; religion ; Saturn .

الملخص:

تعتبر الحياة الدينية في الموقع الأثري "قلعة بوعطفان" الواقع جنوب ولاية قالمة، من المواضيع التي مازال يسودها نوع من الغموض إلى يومنا هذا، فالموقع عبارة عن مدينة تعود إلى الفترة القديمة، تفوق مساحتها العشرون هكتارا، فالبرغم من شساعتها ، إلا أن اسمها القديم و مصفها الإداري مازالا غير معروفين لحد الساعة، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى انعدام عمليات التنقيب الأثري ، وبالتالي فإن جزءا كبيرا من الموقع مازالت مخلفاته محفوظة تحت سطح الأرض.

ونظرا للغموض الكبير الذي يعرفه الموقعحول الحياة الدينية، إلا أننا أردنا الخوض في غمار الموضوع الذي سوف نحاول من خلاله إبراز مميزات و خصائص هذا الجانب ، اعتمادا على ما توفر لدينا من مادة أثرية سواء الحديثة منها (المتحصل عليها بفضل العمل الميداني بعد عديد عمليات المسح الأثري التي كان نتاجها إثبات بأن المعبود " ساتورن "عرفت عبادته في الموقع)، بالإضافة إلى كل ما تطرقت له عديد بيبليوغرافيا القرنين الماضيين، أين سنعتمد من خلالها على المخلفات الجنائزية المتمثلة في الأنصاب، التي كانت في مجملها تشير إلى ديانة المتوفي و وظيفته.

الكلمات المفتاحية:قلعة بوعطفان ؛ المعبودات القديمة؛ الفترة النوميدو-رومانية؛ الديانة ؛ ساتورن .

مقدمة:

لطالما كانت الحياة الدينية في موقع"قلعة بوعطفان" من المواضيع التي شغلتنا منذ بداية مشوارنا البحثي حول تاريخ وآثار المنطقة، كون أن بيبليوغرافيا القرنين الماضيين لم تتطرق إطلاقا إلى هذا الجانب من الدراسة، وهذا راجع حسب ما توصلنا إليه، إلى نوع المنشورات والمؤلفات التي كانت تدون كل المكتشفات الأثرية المنتشرة عبر أرجاء المدينة دون الغوص في التصنيف و التحليل الدقيق لها، فالغالب على ما تم ذكره من البقايا الأثرية تمثل عموما في الحصنين الشمالي و الجنوبي للموقع، بالإضافة إلى مقبرتين؛ الأولى و هي الكبيرة من حيث عدد الأنصاب،واقعة على بعد عشرات الأمتار جنوب الحصن الجنوبي ، أما الثانية فتقع شمال الموقعفي أعالي جبل النقيب و على الضفة اليمنى لواد شنيور.

فما هو بارز من الموقع في الوقت الحالي، عبارة عن بقايا لهيئات وبنايات مجهولة الهوية، منها ما هو مبني بالتقنية الإفريقية؛ المستعملة عموما في البناءات الخاصة، بالإضافة إلى تلك المبنية بالتقنية التربيعية؛ والمعروف استعمالهافي البناءات العسكرية ومختلف الهيئات المدنية العمومية داخل المدينة.

فمن خلال البقايا الأثرية الموجودة حاليا، بالإضافة إلى تلك المذكورة في جميع الدراسات السابقة الخاصة بالمنطقة، يمكن طرح التساؤل التالي: كيف كان يعيش سكان الموقع حياتهم الدينية؟، ماهي المعبودات التي كانوا يعبدونها، هل كان هناك معابد يلتجئون إليها من أجل ممارسة طقوسهم؟

للإجابة عن هاته التساؤلات، سنعتمد بالدرجة الأولى على النقيشات اللاتينية سواء تلك المنشورة سابقا، والجديدة المكتشفة في السنوات القليلة الماضية، بالإضافة إلى بعض نتائج عمليات المسح الميداني.

- **الموقع الجغرافي لقلعة بوعطفان:**

قلعة بوعطفان(**Stéphane Gsell**, 1997: f^lle 18. n°200)من المواقع الأثرية الواقعة في القسم الجنوبي من ولاية قالمة. هذه الأخيرة يمكن الوصول إليها من عاصمة الولاية عبر الطريق الولائي رقم 123 الذي يمر من الجهة الشرقية لسلسلة جبال ماونة ، و عند الوصول إلى بلدية عين العربي ، نأخذ المسلك الجنوبي المؤدي إلى واد شنيور على

مسافة 5, 2كلم عبر المقبرة المسيحيةسابقا. وعند الوصول إلى هذا الأخير يقابلنا الموقع الذي يشرفمباشرةعلى مجرى الوادي من الضفة اليسرى من خلال هضبة يصل ارتفاعهاإلى حوالي 80 مترا.(**Charles De Vigneral,** 1867 :33)

خريطة 1:موقع قلعة بوعطفان نسبة إلى بلدية عين العربي (Abdi)
خريطة الجزائر -قسنطينة 1/500 000

يحد الموقع من الشمال واد شنيور ومشتة عائلتي"ملال" و"منصوري" وجبل النقيب. ومن الجنوب مشتة قابل الكرمة وذراع المدودة.
ينحصر الموقع جغرافيا بين خطي طول '7°24.780 و '7°25,078شرقاودائرتي عرض'36°14.763 و '36°15.166 شمالا.(Google Earth)

ـ المعبودات الوثنية:

كما هو معروف في القرون الأولى لما بعد الميلاد، أن جل المناطق التي كانت خاضعة للنظام الروماني، اعتمدت في ممارسة ديانتها على تعدد المعبودات بحسب ارتباطها سواء بظاهرة طبيعية أو نشاط أو وظيفة معينة. وفيما يلي بعض المعبودات الوثنية التي كانت متواجدة في موقع "قلعة بوعطفان" خلال الفترة القديمة:

فاطمة الزهراء بوذراع
boudraafz@yahoo.com

أ- "جوبتير"(*Jupiter*):

وسط المخلفات الأثرية للموقع، وجد حجر يشبه ساكف باب«linteau»، مكسور من الجهتين السفلى واليمنى، هذا الأخير يحمل كتابةالقسم الكبير منها يعتقد أنها متواجدة في القسم المكسور، نص النقيشة متواجدداخل إطار بتعشيقتي السنونو «queues d'arondes».

من خلال هذه النقيشة الحاملة لرقم560، في الكتاب المعنون بـ: "الكتابات اللاتينية للجزائر"(Inscriptions latines de l'Algérie)، نلاحظ تسمية كبير المعبودات الوثنية « ***Iovi*** »والتي تعني(جوبتير).(**Stéphane Gsell**, 1922 :60 n°560)

IOVI E….
TORIAE E.
SACRA…..
TEMP…….
REM……..
TO S……..

***Iovi** e[t]……/[pro vic ?]toriae e[treditu ?]*
/…..sacra[tissimi?]…../ temp[lum]…../
[He?]rme[s?]/…….to[r]s…….

ب- "فورتونا"(*Fortuna*) :

بمحاذاة الجدار الغربي للسور الذي تم تشييده وسط الموقع في فترة متأخرة، تم العثور على قاعدة مكسورة من جزئها العلوي، في حين يظهر بأن النقيشة مكتملة، جاء فيها النص التالي: (**Stéphane Gsell**, 1922:60 n°561)

FLAMINALIS
SATVRI.F.QVI.FL
AMONIVM.C.N.G.
ITEM.PRINCIPATV.
CIVITATIS.SVAE.DO
NVM.MERENTIBVS
CIVIBVS.**FORTVNÆ**
SIGNVM.MARMOR
EVM.DEDIT.S.P.F.ITEM

DEDICAVIT

*Flaminalis/ Saturi[f(ilius)]/ qui fl/amonium c(ivitatis?) N(attabutum?)g(essit)/ item principatu(m)/civitatis suae do/num merentibus/civibus **Fortunae**/ signum marmor/eu<u>m dedit s(ua) p(ecunia) f(ecit)/ item/ dedicavit*

هذا النص عبارة عن نقيشة اهدائية؛ أين تم اهداء تمثال من الرخام إلى المعبودة "فورتونا"*«Fortuna»*. (**Stefano Baccolini**,2007:106)

ربما كان المدعو *« Flaminalis »*، و الحاملرتبة كاهن *« Flamonium »*، يشتغل في معبد "فورتونا". (**Stefano Baccolini**,2007 :113)

ت-"ليبير باتير "*(Liber Pater) :*

في نقاط مختلفة من الموقع، تم العثور على ثلاث قطع حجرية حاملة لكتابات لاتينية، فالشبه القائم بينها من حيث الإرتفاع وطريقة نقش الحروف، جعل السيد (بارنال) يعتقد بأنهم يشكلون نقيشة واحدة. **(R. Bernelle,**1922 :94)

أما (غزال) فيصرح بأن النقيشة وجدت بالقرب من سور الجهة الشمالية. القطعة (أ) مكسورة من القسم العلوي من الجهتين اليمنى واليسرى، (السطر الأول يُظْهِرُ بأن الكتابة يمكن قراءتها كاملة، إلا أنه يوجد نقص في السطرين الثاني والرابع). القطعة (ب)هي الأخرى مكسورة من الزاوية العلوية اليسرى، إضافة إلى القسم السفلي ابتداء من الحرف الرابع للسطر الرابع. أما القطعة الحجرية (ج)، فهيكذلك مكسورة من القسم العلوي بزاويتيها اليمنى واليسرى. ولم يبقى منها سوى أربع أسطر. تم مراجعة النقيشة سنة 1916 من طرف (غزال)، أين صرح بأنه لم يتمكن من العثور على القطعة (ج) من النقيشة. (**Stéphane Gsell**, 1922 :60 n°562).

للإشارة ،فقد تم التطرق للقطعتين (أ - ب) من النقيشة سنة 1895من طرف (كانيا) من خلال نسخة للسيد (لوبروتون)، أين أشار بأنها عرفت تصحيحات مهمة. (**René Cagnat** ,1895 :313)

أ	ب	ج
VICTOR AGRıı	ıı ANVS E Q R F L	RDOS DEI **LI**
PATRIS EE QQ	RR ET IVLIAE CEL	ENIORIS FL
VIRI MILITARIS Ne	POTI DOMITI VICTOR	PI VNA CV

FELICE VICTOR NO NEPOTE SVA
*.....Vic[t]or A[g]ri[pp]ianus eq(es) R(omanus) fl(amen) [p(er)p(etuus) sace]rdos dei **Li[beri Patris** filius]/.....patris eeq[q(uitum)] Rr(omanorum) et Iuliae Cel[sinae s]enioris fl(aminicae) [p(er)p(etuae) filiae]/....viri militaris n[e]poti (nepos?) Domiti Victor[is…….]pi(?) una cu[m]/.....feliceVictori[a]no Nepote ……[pec(unia)]sua [fecit idemq(ue) dedicavit?].*(**Stéphane Gsell**,1922:60 n°562).

ث- "<u>ساتورن</u>"*<u>(Saturne)</u>*<u>:</u>

بغض النظر عن المعبودات سالفة الذكر، فعبادة "ساتورن" عرفت هي الأخرى انتشارا في المنطقة، فمن خلال النصوص الأثرية المدونة في البيبليوغرافيا فقد سجلنا بعض النقيشات في المقبرة الجنوبية، وهي كالتالي:

- النقيشة الأولى: (*C.I.L.* 4839=16917 ; I.L.A. I, 576)

*Macedo/ Fausti fil(ius)/ sacerdos/ **Saturni** p(ius) / v(ixit) an(nis) LXXI.*

- النقيشة الثانية : (*C.I.L.* 4840=16920 ; I.L.A. I, 578)

…. /.... / s[acerdo]s **Sa /turni** / v(ixit) a(nnis) XXXX / h(ic) s(itus)p.

الحرف *P*فيالسطر الأخير يمكن أن يكون مكانه حرف Eوهو مختصر لكلمة E(st). (**Marcel Leglay**,1966 :12).

في نفس المقبرة، لاحظنا وجود نقيشة تشير إلى خادمة المعبود "بعل"، تحمل إسم *(Amotbal)*؛ هذا الإسم البوني عرف في قرطاج الأولى تحت الصيغة *(MTBL)*و *(MTB'L)*و *(Amobbali)*في الصيغة التصريفية للمفعول به في النقيشة (*C.I.L*4408). (**Stéphane Gsell**,1922 :62 n°583).

نقيشة أخرى في نفس الموقع تحمل اسم *(BALCILECIS)B'LSLK*تمتحريره من طرف "بعل"، وهو اسم بوني عُرف هو الآخر في فترة قرطاج الأولى، حيث نجده في الكتابات اللاتينية يكتب بالصيغة التالية:(*BALSILLEC*)(*C.I.L.* 1249)(**Stéphane Gsell**,1922:65 n°633).

"فساتورن" هو المعبود التي عوض "بعل حمون"في افريقيا البروقنصلية خلال الفترة الرومانية (**Bruno D'Andrea** ,2017: 6). السيد"مارسيل لوقلي" أشار و شرح الكيفية التي أخذ بها "ساتورن" مكان المعبود البوني الكبير "بعل حمون"في المستعمرات الإفريقية، و استغل من دون انقطاع أماكنه المقدسة و الفضاءات المفتوحة المنتشرة عبر الأقاليم البونية التي أصبحتتسمى بعد ذلك بإفريقيا البروقنصلية *Africa proconsularis*. (**Meriem Sebai**, 2010 :269).

من خلال عمليات المسح الميداني الدورية التي نقوم بها في المنطقة، لفت انتباهنا في ربيع سنة 2016، عملية حفر غير قانونية في القسم الجنوبي للموقع على بعد حوالي 300 متر جنوب الحصن الشمالي أو الملجأ، وأسفل منحدر الحصن الجنوبي على بعد حوالي 120 متر شمال غرب هذا الأخير، أبرزت مخلفات لهيئة مبنية بالتقنية التربيعية و بحجارة مشذبة بطريقة متقنة ، بمعدل مقاسات تتراوح بين0,7متر و 1مترطول، الجزء الكبير منها مازال تحت التراب، بالإضافة إلى عدد معتبر من البقايا القرميدية استعملت من دون شك في عملية تسقيف المبنى.

وغير بعيد من هذه البقايا تم العثور على ثلاث قطع حجرية متباعدة كل واحدة منهاحاملة لكتابة لاتينية، حيث يمكن الإشارة إلى أن نص النقائش تم التطرق لها لأول مرة في مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر سنة 2017من طرف بوذراع فاطمة الزهراء في بحث تحت عنوان: دراسة مونوغرافية لموقع قلعة بوعطفان – عين العربي -.

الحجر الأول مثقوب على مستوى الظهر، استعمل ربما في ربط الأحصنة، وهو بمقاسات 0,45 متر طول و 0,35 مترعرض، كما أن مقاساته غير منتظمة نظرا للكسور التي تعرض إليها من جميع الجوانب خاصة السفلية منها.

كما أن نص النقيشة ليس كاملا من الجهة الجانبية اليمنى والسفلية بسبب هذه الكسور. وما يظهر منه يحتوي على ستة أسطر فقط، مع الأخذ بعين الاعتبار السطر الثاني الذي تعرض إلى الطمس بواسطة المطرقة في تلك الفترة.

صورة 1: النص الإيبيغرافي الأول

L. 1 : F
L. 2 : IMP CAES DIVI S
L. 3 : [[----------]]
L.4 : C.CAECILIVS QVARTV
L.5 : PRIMA NVTRIS
L.6 : L SAVRICIS [---]S

أما الحجر الثاني، فهو بمقاسات قدرت بحوالي 0,90 متر طول و35,متر عرض، يحمل نصا إيبيغرافيا متكونا من ستة أسطر، نلاحظ بأن السطر الثالث هو الآخر قد تم طمسه بواسطة المطرقة، كما أن السطر السادس لا يظهر منه سوى كلمة واحدة بسبب الكسر الذي تعرض له الحجر الحامل لنص النقيشة من القسم السفلي، بالإضافة إلى الجانبين الأيمن و الأيسر.

صورة 2: النص الإيبيغرافي الثاني

L. 1 : RVGIFERO AVG SAC PROSA
L. 2 : EPTIMI SEVERI[[---
]]DIVIMAGNIANTONINI[[---]]
L. 3 : [[---NVS----AE MA ?]]
L.4 : S SAC BARICHIO SAVRICIS T SCANS†VITALA S[---]ANTIVS
L.5 : IANVARIVSSINDICIS AVRELIVSSERVILI VICTOR VI
L.6 : I[[-----]] DANIS A [[-----]]

في حين أن الحجر الثالث قدرت مقاساته بحوالي 0,80 متر طول و 0,35 متر عرض ، يحمل هو الآخر نصا إيبيغرافيا متكونا من ستة أسطر ليست واضحة كما هو الحال بالنسبة للنصين سابقي الذكر؛ السطر الثاني هو الآخر تم طمسه في تلك الفترة بواسطة مطرقة، كما أن نص النقيشه يظهر بأنه ليس كاملا بسبب الكسر الذي تعرض له خاصة من الجانب الأيسر و القسم السفليكما تبينه الصورة رقم :3.

صورة3: النص الإيبيغرافيالثالث

L.1: VTE
L.2:[[------]] ELI SE ?
L.3: [[AM? --A E-- AVG---]] M A?
L.4: PROCVLVS VICTORS [--]I
L.5: CTORI VALERIVSFORTVNI
L.6:CI CAMVRIVSGVDVLVS

بعد عملية رفع الكتابات الثلاث، ظهر لنا بعدها بأنها تشكل كتابة واحدة، نقرأها على النحو التالي:

L. 1 : F]RVGIFERO AVG SAC PROSALVTE
L. 2 : IMP CAES DIVI SEPTIMISEVERI[[-]]DIVI MAGNI ANTONINI [[---]] ELI SE ?
L. 3 : [[---NVS--- AE M ?]][[AM--- A E-- AVG---]] M A?
L.4 : C.CAECILIVSQVARTVS*SAC BARICHIO SAVRICIS T SCANS†VITALA S[---]ANTIVSPROCVLVS VICTORS[--]I
L.5: PRIMA NVTRIS IANVARIVSSINDICIS AVRELIVS SERVILI VICTOR VICTORIS VALERIVS FORTVNI
L.6: L SAVRICIS [---]S [[-----]] DANIS A [[-----]] CI CAMVRIVSGVDVLVS

من خلال الصور والنص الإيبيغرافييظهر بأن النقيشة التي عثرنا عليها غير كاملة،وأن بعض الأسطر مازالت تنقصها خاصة من القسم السفلي، كما يظهر بأن الحجر الحامل للنقيشة قد كسر حديثا وأن الجزء الذي مازال ينقص، إما أن يكون قد اندثر أو ربما مازال محفوظا تحت سطح الأرض.

وبعد محاولتنا دراسة نص النقيشة بالرغم من صعوبة تحديد الحروف في بعض الأسطر مثلما توضحه الصور، فقد وضعنا دراسة أولية تتمثل فيمايلي:

L. 1 : *Frugifero Aug(usto sac(rum) pro Salute*
L. 2 : *Imp(eratoris)Caes(aris),divi Septimi Severi [[[nep(otis)]]], divi Magni Antonini [[fili ---]] [M.Aur]eli Se[veri]]].*

L. 3 :*[[[Alexandri Pii Felici Augusti pont(ifici) max(imi) trib(unica) pot(estate) --- co(n)s(ulis)---p(atris) p(atriae) proco(n)s(ulis)]{«NVS»} [et Iuli]aeMa[mae]ae Aug(ustae)]] [[ma[tri Aug(usti)]]]*

L.4 : *C(aius) Caecilius Quartus), sac(erdos) Barichio Sauricis (filius) T(itus) ScansTI ou IT Vitala (Vitalianus?) S[c]antius Proculus Victor S [---]i (filius ?) .*

L.5: *Prima, nutris Ianuarius Sindicis (filius) Aurelius Serui[lis (filius)]Victor Victoris (filius) Valerius Fortunat(us).*

L.6: *L(uci) Sauricis [-] S [---] danis (filius ?) [---]ci (filius) Camurius Gudulus----.*

فالنقيشة إذا، تنسب إلى فترة حكم الإمبراطور"سيفير آلكسندر" Sévère » «Alexandre بين عامي 222 م و235 م ، وهي على العموم تؤرخ بعد
سنة 218 ، تاريخ اعتلائه الحكم.

بالرغم من أن النقيشة غير مكتملة خاصة من قسمها السفلي، فالكثير من الأسماء التي تظهر من خلالها، هي من قامت بوضع الإهداء إلى المعبود "ساتورن"، والجدير بالذكر أنها جديدة أو جد نادرة مثل« *Camurius* ».وبالرغم من تاريخ وضع النقيشة، إلا أن الكثير من الأسماء تأكد أنها بقيت أجنبية (peregrines)، كما يجدر الإشارة إلى أن هناك بعض الأخطاء الواردة في النقيشة.

قائمة الأسماء تم وضعها اعتمادا على التسلسل الهرمي في الوظائف الإدارية؛ على رأسها الكهنوت «*Sacerdos*»والقائمة على أشغال المعبد «*prima nutris* » أو بالأحرى كاهنة (prêtrise).

ج- "كايلستيس"(*Caelestis*):

تعتبر "كايلستيس"الرومانية خليفة للمعبودة البونية "تانيت" **(Zeineb Ben Abdallah, Liliane Ennabli**, 1998 :175)، فهي الأخرى كان لها مكان بين سكان "قلعة بوعطفان"، حيث نلاحظ التطرق إليها من خلال نقيشة تم العثور عليها في المقبرة الجنوبية للموقع:

MVITHVN.VIC
TORIS.F.SACER
DOS **CAELEST**

// // VIXIT AN XC
// // // // // O.T.B.Q
Muithun vic/toris f(ilius) sacer/dos caelest/is vixit an(nis) xc/ [H(ic) s(itus) e(st)]. O(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant)
للإشارة فإن اسم (موثوم*Mutthum*-) من الأسماء البونية الجد معروفة والمتداولة (**Stéphane Gsell**,1922:62 n°577).

الوظائف الدينية:

عرفت "قلعة بوعطفان" خلال الفترة القديمة، عددا من الوظائف الدينية مرتبطة أساسا بالمعبودات الوثنية التي تواجدت في الموقع، تم استنتاجها من خلال النقيشات اللاتينية، من بينها:

أ- الكهنة والكهنة الدائمون (flamines et flamines perpétuels):

هم من الوظائف والرتب الدينية في نفس الوقت، حيث أن المدينة عرفت هذا النوع من خلال النقائش اللاتينية التالية:

- النقيشة الأولى تدل على وجود كاهن خاص بالمعبودة (فورتونا):

*Flaminalis/ Saturi[f(ilius)]/ qui **fl/amonium** c(ivitatis?) N(attabutum?)g(essit)/ item principatu(m)/civitatis suae do/num merentibus/civibus Fortunae/ signum marmor/eu<u>m dedit s(ua) p(ecunia) f(ecit)/ item/ dedicavit.*(**Stéphane Gsell**,1922 :60 n°561)

فالملقب بـ: « *Flaminalis* »، و الذي هو برتبة كاهن« *Flamonium* »، خاص بالمعبودة (فورتونا). **(Stefano Baccolini**,2007 :113)

- النقيشة الثانية أشارت إلى وجود رتبة كاهن دائم خاص بالمعبود "ليبير باتير"«*Liber pater*»،كما يجدر الإشارة إلى أن هذه النقيشة ورد فيها كذلك رتبة كهنوت (sacerdos):

*.....Vic[t]or A[g]ri[pp]ianus eq(es) R(omanus) **fl(amen) [p(er)p(etuus)sace]rdos** dei **Li[beri Patris** filius]/.....patris eeq[q(uitum)] Rr(omanorum) et Iuliae Cel[sinae s]enioris **fl(aminicae) [p(er)p(etuae)** filiae]/....viri militaris n[e]poti (nepos?) Domiti Victor[is……]pi(?) una cu[m]/.....feliceVictori[a]no Nepote …….[pec(unia)]sua [fecit idemq(ue) dedicavit?].*

في السطر الثالث يمكن اقتراح:
*Victor[is **fl(aminis]p(er)[p(etui)]***(**Stéphane Gsell**,1922:60 n°562).

ب- الكهنوت*(Sacerdos):*
كما ورد في النقيشة سالفة الذكر والحاملة لرقم 562 في الكتابات اللاتينية للجزائر، والتي جاءت فيها الإشارة إلى وظيفة الكهنوت موازاتا مع الكاهن الدائم، فهناك أيضا نقيشات أخرى متواجدة جميعا في المقبرة الجنوبية للمدينة تذكر هذه الوظيفة والرتبة الدينية:

- النقيشة الأولى تدل على وجود كهنوت خاص بالمعبود "ساتورن":
*Macedo/ Fausti fil(ius)/ **sacerdos/ Saturni** p(ius) / v(ixit) an(nis) LXXI.*(**Stéphane Gsell**,1922 :60 n°576).
- النقيشة الثانية تدل كذلك على وجود كهنوت خاص بالمعبود "ساتورن":
*.... /.... / **s[acerdo]sSa /turni** / v(ixit) a(nnis) XXXX / h(ic) s(itus)p.*(**Stéphane Gsell**,1922 :60 n°578).
للتذكير هنا فالحرف *P*فيالسطر الأخير يمكن أن يكون مكانه حرف Eوهو مختصر لكلمة E(st). (**Marcel Leglay**,1966 :12).
- النقيشة الثالثة تدل على وجود كهنوت خاص بالمعبودة "كايلستيس":
*Muithun vic/toris f(ilius**) sacer/dos caelest/is** vixit an(nis) xc/ [H(ic) s(itus) e(st)]. O(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant)*(**Stéphane Gsell**,1922:62 n°577).
- النقيشة الرابعة تدل هي الأخرى على وجود كهنوت خاص بالمعبود "ساتورن":

L. 1: ***Frugifero****Aug(usto sac(rum) pro Salute*
L. 2: *Imp(eratoris)Caes(aris),divi Septimi Severi [[[nep(otis)]]], divi Magni Antonini [[fili ---]] [M.Aur]eli Se[veri]]].*
L. 3:*[[[Alexandri Pii Felici Augusti pont(ifici) max(imi) trib(unica) pot(estate) --- co(n)s(ulis)---p(atris) p(atriae) proco(n)s(ulis)]{«NVS»} [et Iuli]aeMa[mae]ae Aug(ustae)]] [[ma[tri Aug(usti)]]]*

L.4: *C(aius) Caecilius Quartus**), sac(erdos)** Barichio Sauricis (filius) T(itus) ScansTI ou IT Vitala (Vitalianus?) S[c]antius Proculus Victor S [---]i (filius ?) .*
L.5: ***Prima nutris** Ianuarius Sindicis (filius) Aurelius Serui[lis (filius)]Victor Victoris (filius) Valerius Fortunat(us).*
L.6: *L(uci) Sauricis [-] S [---] danis (filius ?) [---]ci (filius) Camurius Gudulus----.*

ت- بريما نوتريس *(Prima nutris):*
هي القائمة على أشغال المعبد، أو بالأحرى كاهنة (prêtrise)، حيث ظهر اسمها ضمن النقيشة سالفة الذكر الخاصة بالمعبود "ساتورن"، والمكتشفة حديثا في موقع "قلعة بوعطفان".

أماكن العبادة:

تعددت أماكن العبادة في المجمعات السكنيةالقديمةبين المعابد الخاصة بالمعبودات، الرسمية كانت منها أم المحلية، بالإضافة إلى ما يسمى بالمذابح(Autels)، و فيمايلي سوف نعرض بعض النظريات و الإستنتاجات لأهم المعابد التي رجحنا وجودها في الموقعفي الفترة القديمة، من خلال النقيشات اللاتينية و الشواهد الأثرية المادية :

أ- معبد "جوبتير"*(Jupiter)*:
مثلها مثل باقي المجمعات السكنية القديمة التي كانت خاضعة للسيطرة الرومانية، فقد عرفت المدينة عبادة كبير المعبودات الرومانية،من خلال وجود معبد خاص به، كما توضحه لنا النقيشة التالية:

***Iovi** e[t]…/[pro vic ?]toriae e[t reditu ?] /…..sacra [tissimi?]*

*…../ **temp[lum]**…../ [He?]rme[s?]/…….to[r]s…….*

(**Stéphane Gsell**, 1922 :60 n°560)

ب- معبد "فورتونا"(*Fortuna*):
هي الأخرى عرفت عبادتها في المدينة، حيث رجح أيضا بأنه كان لها معبدا من خلال نص النقيشة التالي:

Flaminalis/Saturi[f(ilius)]/quifl/amonium c(ivitatis?) N(attabutum?)g(essit)/item principatu(m)/civitatis suae do/num

*merentibus/civibus**Fortunae/signummarmor/eu<u>m** dedit s(ua) p(ecunia) f(ecit)/ item/ dedicavit*
(**Stéphane Gsell**, 1922:60 n°561)

هذا النص عبارة عن نقيشة اهدائية؛ حيث تم اهداء تمثال من الرخام إلى المعبودة (فورتونا) (**Stefano Baccolini**,2007:106)«*Fortuna*» وكما سلفنا الذكر، فربماالمدعو « *Flaminalis* »،الذي هو برتبة كاهن « *Flamonium* »، كانيشتغل في معبد "فورتونا".
(**Stefano Baccolini**,2007 :113)

ت- **معبد "كايلستيس"(*Caelestis*):**

لم يتم التطرق مباشرة إلى وجود معبد خاص بـ:"كايلستيس" من خلال النقيشة التي عثر عليها في المقبرة الجنوبية لمدينة قلعة بوعطفان (**Stéphane Gsell**,1922:62 n°577)، والتي جاء فيها مايلي:
*Muithun vic/toris f(ilius) **sacer/dos caelest/is** vixit an(nis) xc/ [H(ic) s(itus) e(st)]. O(ssa) t(ibi) b(ene) q(uiescant)*

و لكن إذا أخذنا بعين الإعتبار النقيشة التي وجدت في موقع هنشير الحمام الذي يبعد بحوالي 7 كلم غرب جنوب-غرب عن قلعة بوعطفان ، نفهم بأن "كايلستيس" كان لها معبدا في المنطقة، من خلال النص التالي:
*[Pri]mus Aug(usti) Lib(ertus)…/[ma]ceriam **templi deae caelestis/** pecunia a solo restitvit*(**Marcel Leglay**, 1954:194)

النص عبارة عن نقيشة وضعت من طرف أحد المعتوقين الإمبراطوريين، والذي قام بإعادة بناء أو ترميم السور الذي يطوق معبد "كايلستيس" حرم "ساتورن"، من ماله الخاص. (**Louis Leschi**,1952 :266/**Latifa Demsiri-Laadoua**,1995 :19-20)

ث- **معبد "ساتورن"*(Saturne):***

في إطار التحريات الميدانية الدورية في الموقعفي ربيع سنة 2016،تم اكتشاف مفاجئ لنقيشة المعبود (ساتورن) ، نتيجة الحفر غير الشرعي في الموقع، لفت انتباهنا في نفس المكان عن وجود مخلفات هيئة

تربيعية الشكل، جزء كبير منها مازالت مخلفاته مغطاة بالأتربة (أنظر الصورة:4).

صورة 4: مخلفات معبد ساتورن؟

هل يمكن القول بأن مكان تواجد النقيشة كان معبدا لساتورن؟:

لطالما تبادر إلى أذهاننا عدة أسئلة حول الموقع، خاصة فيما يخص هوية المباني العمومية التي كانت موجودة بالمدينة، كون أن جميع بيبليوغرافيا القرنين الماضيين، لم يتم التطرق من خلالها إلى أي نوع من هذه المعالم.

فبقايا الهيئة من الناحية الطبوغرافية ، نلاحظ بأنها تشرف بنسبة كبيرة على الموقع خاصة من الشمال و الشرق و الغرب (أنظر الصورة: 5).

صورة 5: منظر عام لطبوغرافية المعبد؟ من جبل النقيب.

كما أن مضمون النقيشة التي تطرقنا إليها سابقا خاصة وأنها مهداة إلى المعبود "فروقيفيرو"»«FRVGIFEROبمعنى"ساتورن"، بالإضافة إلى مخلفات الهيئة التي يظهر بأنها مبنية بالتقنية التربيعية، والعدد المعتبر من البقايا القرميدية. رجحنا بأن المكان قد كان ربما عبارة عن معبدا لـ:« ساتورن»خلال فترة حكم الإمبراطور "سيفير ألكسندر " (218 م-235م)، مع العلم أن عبادته عرفت تواجدا حتى في المجمعات السكنية المجاورة "القلعة بوعطفان"، كما هو الحال بالنسبة لموقع "هنشير الحمام".(**Marcel Leglay**, 1966:11)

خاتمة:

بالرغم من أن"قلعة بوعطفان" تعتبر من المواقع المبهمة والشحيحة خاصة من ناحية المعطيات المتعلقة بالحياة الدينية، إلا أننا حاولنا من خلال هذا العمل المتواضع أن نقوم بتسليط الضوء على هذا الجانب، بالتطرق إلى عديد المعبودات الوثنية و الوظائف الدينة الواردة من خلال النقيشات اللاتينية، حتى وإن كانت جل المعطيات مستقاة من بيبليوغرافيا القرنين الماضيين، إلا أننا حاولنا بتوظيفها في إطارها الديني، كما أن اكتشاف نقيشة المعبود "ساتورن" داخل المعبد إن صح القول، كانت من المعطيات الجديدة والوحيدة من حيث المادة الأثرية العمرانية في المدينة، حيث تمكنامن خلالها إلى الخروج بنتيجة تداول لأسماء محلية في فترة تاريخية متأخرة، بالإضافة إلى وظيفة دينية جديدة لم يتم التطرق لها في جميع الأبحاث السابقة التي تحدثت عن الموقع.

المراجع :

- **Stefano Baccolini** (2007).le forme istituzionali (praefectus gentis, princeps gentis, praefectus nationis) nell'ambito del controllo politico militare delle popolazioni indigene non romanizzate, Dottorato di ricerca in Storia XVIII Ciclo. Università Degli Studi Di Parma.
- **Zeineb Ben Abdallah, Liliane Ennabli (1998). «** Caelestis et Carthage » . Antiquités Africaines, Vol. N°34, p.175-183.
- **R.BERNELLE** (1892), « Vestiges antique de la commune mixte de l'oued- Cherf". In : recueil des notices et mémoires de la société archéologique du département de Constantine (R.S.A.C.) Vol. XXVII, imprimerie Adolph Braham, pp. 54-113.
- **René CAGNAT, (1895). «** Chronique d'épigraphie Africaine ». Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques. Pp 309-329
- **Bruno D'ANDREA** (2017), De Baal Hammon à Saturne, continuité et transformation des lieux et des cultes (III^{e} siècle av. J.-C. - III^{e} siècle apr. J.-C.), fondation maison des science de l'homme (FMSH-WP), n°125.

- **DEMSIRI-LAADOUA Latifa** (1995). Les Domaines impériaux en Afrique du nord romaine, étude de la géographie historique. Thèse présentée pour obtenir le grade de Docteur in (Histoire romaine). Université de Lille III. presses universitaires du septentrion.
- **Charles De VIGNERAL.** (1867). Ruines Romaines de l'Algérie, subdivision de Bône, Cercle de Guelma. Paris: imprimerie de J.Claye.
- **Stéphane GSELL** (1922), Inscriptions latines de l'Algérie, Tome I, inscriptions de la proconsulaire. Paris : librairie ancienne honoré champion.
- **Stéphane GSELL** (1997), Atlas archéologique de l'Algérie, Tome I texte 2é édition. Alger : agence nationale d'archéologie et de protection des sites et monuments historique.
- **Marcel LEGLAY (1954).** « Rapport sur l'activité archéologique en Algérie au cours des quatre dernières années (1950-1953) ». Bulletin archéologique du Comite des Travaux Historiques et Scientifiques (B.C.T.H.), 1954.
- **Marcel LEGLAY**(1966), Saturne africain, Monuments, Tome II, Numidie-Maurétanies, éditions du centre national de la recherche scientifique, Paris.
- **Louis LESCHI (1952). « Chronique**, II- A. Archéologie punique, romaine et chrétienne, département de Constantine », revue Africaine. T.96, 1952.
- **Meriem SEBAI** (2010), "*Sacerdos Intravit Svb Ivgvm*": étude sur le rituel dans le culte de saturne en Afrique romaine, in : Cahiers du Centre Gustave Glotz , Vol.21, éditions de Boccard, pp.269-284.

- للإحالة على هذا المقال:

بوذراع فاطمة الزهراء، معلم محمد فوزي، (2022)، «**معطيات جديدة حول الحياة الدينية في موقع "قلعة بوعطفان"من خلال النقيشات اللاتينية والمخلفات الأثرية** » . **المواقف**، المجلد: 17، العدد: خاص، جانفي 2022، ص. ص 542- 559.

فاطمة الزهراء بوذراع
boudraafz@yahoo.com